العلاقة بين أصحاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والقرآن الكـــريم
(إزاحة الواقع وتبرير الموقف)

أ.م.د.هشام جخيورالربيعي
م.م.شاكر هوله سابط
جامعة البصـــرة-كلية الاداب
قسم التاريخ

الملخص:

عمدت المدونة الإسلامية إلى إيجاد علاقة ترابطية بين أصحاب الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم) والقرآن الكريم ، وولدت بنائية فكرية قائمة على الترابط المعرفي بين المقدس وغيره ، فلذلك أبرزت هذا الترابط وقد عدته واقعياً على مستوى الممارسة والتطبيق ، والغرض منه إضفاء منقبة وقدسية الى أولئك الأشخاص المعاصرين للرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، والأمر هذا ولد اضطراباً شديداً في بنائية الفكر والثقافة الاسلامية ، فقد نقل لنا التراث الاسلامي نصوصاً تبين مكانة الأصحاب ومقدرتهم على التنبؤ والموافقة بين افعالهم وآيات القرآن الكريم وقد تكون تلك الموافقات على مستوى المضمون من دون الشكل أو على مستوى الشكل والمضمون ، بل هناك حالات وقعت عليها موافقات الأصحاب فكرةً ولفظاً كما سنرى ، والى جانب ذلك برزت لنا الاجتهادات من قبل الاصحاب مقابل النصوص المقدسة التي ولدت حرجاً شديداً للمنظومة الفكرية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: تهجير الواقع ، القرآن الكريم ، تبرير الموقف

The Relationship between the Prophet(PBUH) and his Companions and the Holy Quraan: Displacement of Reality and Justification of Attitude

Assistan Teacher Shakir Hola Sab Asst.Prof.Hisham Chkhaiwir
Dept.of History, College of Arts, University of Basrah

Abstract

Islamic tradition used to tackle the relationship between the Prophet (PBUH) and his Companions and the Holy Quraan which is based on the foundation of what is sacred. This connection is so realistic on the theoretical and the practical level. The aim is to shed a sacred nature on those people. This resulted in a sort of discrepancy in the Islamic doctrine structure. The Islamic tradition has various texts that show the special status of those people and their ability to predict and agree. That\s why such agreement lead creativity towards the holy texts.

Keywords: Displacement of Reality, Holy Quraan, Justification of Attitude

المقدمة :

إن البحث في موضوع الأصحاب والقرآن الكريم له أهمية كبرى لكونه يبين الجدلية الحاصلة في ذلك الامر ، لذلك اخترنا موضوع بحثنا ((العلاقة بين الاصحاب والقرآن الكريم {إزاحة للواقع وتبرير للمواقف})) منطلقين – في تلك الدراسة – من خلال النصوص التاريخية التي بين ايدينا، ولأهمية الموضوع في بنائية الفكر الاسلامي ولغرض تفكيكية تلك العلاقة وبيان مصداقيتها ، عمدنا الى دراسة الموضوع من خلال ثلاث نقاط الاولى ما وافق اراء الاصحاب من القرآن الكريم ، والثانية النبوءات والثالثة الاجتهاد مقابل النص القرآني ، ولم يكن مقصدنا الناحية التعبدية، بل مستوى الاصحاب الفكري الذي ارتقى بهم الى المقامات المتعالية بحيث كان هناك ترابط بين أفكارهم وما نزل به الوحي، وهذا ما سنلاحظه :

١- ما وافق آراء الاصحاب من القرآن الكريم:

إنَّ الظاهرة القرآنية هي روح الإسلام ومادته الأساسية فهي المعجزة النبوية الخالدة لذا شكَّلت العلاقة الثالوثية من الوحي والرسول والاصحاب وسائر المسلمين، النسق الشرعي الذي من خلاله أوجد القرآن كمحتوى قدسي متعال هدفه الرقي بالإنسان الى الكمالات السامية، لذلك كان الوحي هو الطريق الوحيد الذي من خلاله جاء التبليغ بآيات القرآن الكريم، ثم بعد ذلك الموحى إليه او المبلغ وهو الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي حمل على عاتقه تبليغ القرآن الى سائر الاصحاب والمسلمين، فالمصدرية الأولى الى القرآن هو الذات المقدسة العليا(الله)، إذن العلاقة بين الموحى اليه والمتلقين من الاصحاب علاقة المقدس بسائر البشر، ولابد من تنظيم لهذه العلاقة ، فقد وردت إشارات قرآنية تأمر الرسول باستشارة أصحابه منها الآية الكريمة :{ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**}[١] فيها بيان واضح من خلال ظاهر الاية الى امر الرسول من قبل المولى (جل وعلا) باستشارة الاصحاب ، ولكن النبي مستغنٍ عن مشاورة غيره بالوحي، إلا ان المفسرين ذهبوا إلى ثلاثة أوجه في أمر الآية منها لتطييب نفوس الاصحاب والتأليف لهم والرفع من اقدارهم والثاني: لكي تقتدي به امته في المشاورة فيما بينهم في قادم الأزمنة، وذهب أصحاب الرأي الثالث؛ بأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يستعين برأيهم في بعض أمور الدنيا وقال آخرون : لأجل امتحانهم لتمييز الناصح في المشورة من الناس[٢]، ولعل الرأي الأول والثاني هما الأقرب للواقع لانسجامهما مع النسق القرآني الذي يقول:{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ...} فالمشورة الواردة في القرآن هنا هي من السنن القرآنية التي حثت المسلمين من بعد الرسول لأخذها والعمل بها وكما يقال اذا استشرت انساناً صار عقله لك[٣] . وبذلك يخرج معنى الآية عن مشاركة الاصحاب للرسول في فهم مقاصد الوحي وإرادته.

وبذلك لا يمكن توظيف ما حصل من استشارات نبوية لعدد من الاصحاب في أمور حربية وما شاكلها من باب استشارات فرضية على مقام صاحب النبوية بل هي استشارات لغرض الاستئناس ليس إلا، ومن ثم إشاعة ثقافة الاقتداء الأدنى قدراً بالأعلى، وهناك مصاديق دالة على هذا الامر منها ما حصل

في غزوة بدر المباركة من ابداء المشورة من الحباب بن المنذر[٤] للرسول في مكان الجيش حيث قال: ((أرأيت هذا المنزل: امنزلاً انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال الرسول: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فأنهض بالناس))[٥]. ونهض الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) الى المكان المقترح وكانت الخطة ناجحة وكانت من ضمن مقومات الانتصار يوم بدر[٦]، ولعل الملاحظ من خلال الرواية ان الحباب استفسر من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حول التدخل الالهي في امر اختيار المكان الا ان الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) بين له ان الأمر متروك للبشر وليس للوحي أي دخل فيه وإنما هي شؤون الحياة التي لابد ان يكون للعنصر البشري دخل فيها، فلذلك أشار في خطته التي كانت نتاج خبرته ومقدرته العسكرية وكأن الرسول يريد ان يربي الامة على التوجه نحو الرأي السديد والأخذ به عن طريق تلاقح أفكارهم وانضاج خططهم بالتشاور.

والملاحظ ايضاً هناك استشارات أخرى للحباب في شؤون الحرب[٧] وهذا يعني لابد أن يكون المستشار على قدر عالٍ من التخصص في المجال الذي يستشير فيه. ومن الاستشارات الأخرى المهمة، استشارة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) للصحابيين سعد بن عباده[٨] وسعد بن معاذ[٩] في غزوة الخندق حول مصالحة غطفان على نسبة من تمر المدينة، مقابل رجوع غطفان عن الأحزاب، فقالا له:((يا رسول الله، امراً تحبه فنصنعه ام شيئاً أمرك الله به، لابد لنا من العمل به، ام شيئاً تصنعه لنا؟ قال: بل شيء اصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحد ...فأردت أن اكسر من شوكتهم الى أمر ما ، فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن وهولاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالاسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ؟ والله مالنا بهذا حاجة))[١٠] ، من خلال الرواية يتضح ان الامر الذي استشار به الرسول لم يكن وحياً سماوياً بل هو شأن خاص بالأنصار لأن الثمار ثمارهم فلابد للرسول من أخذ رأيهم فيما يقدم عليه وبذلك يريد أن يربي أصحابه على روح التعاون والمشورة وان صاحب الشأن هو أولى بالتشاور من غيره.

والأمثلة كثيرة في هذا المورد، إلا ان الشيء الذي نريد ان نصل إليه هو توظيف عملية الاستشارة او التشاور بين الرسول واصحابه الى مقاصد أخرى هدفها رفع منزلة اشخاص آخرين لإضفاء قداسة عليهم ليكون ذلك مبرراً لهم لتقلد مناصب دينية وسياسية حتى وإنْ ادى ذلك الامر على حساب موقع صاحب الرسالة فقد أوردت المصادر قصة كيفية الآذان، التي عدَّت من المشكلات التي واجهت الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم)، بعد هجرته المباركة، فقد صوَّرت المصادر تلك القصة من الأهمية بمكان بحيث عُدَّت من المسائل المستعصية التي واجهت صاحب الرسالة(صلى الله عليه وآله وسلم) فقد ورد: ((فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين، واجتمع أمر الانصار، استحكم امر الاسلام، فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة لحين مواقيتها، بغير

دعوة، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها ان يجعل بوقاً كبوق اليهود الذين يدعون به لصلاتهم، ثم كرهه؛ ثم أمر بالناقوس، فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة))[١١] إلا أن ابن سعد يورد خبر مفاده أن اتخاذ البوق او الناقوس الذي همَّ الرسول باتخاذه كمنبه للصلاة، كان بعد مشاورة الاصحاب[١٢]، إلا أنّه لم يتخذ قراراً نهائياً في الأمر، ولابد من بحث عن شيء يميز المسلمين عن غيرهم من الديانات السابقة لكي لا يكون ذلك تقليداً؛ لذا جاءت الحلول من الاصحاب، فقد بادر أحد الأنصار وهو عبد الله بن زيد الخزرجي[١٣] ، فأتى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فقال له:((يا رسول الله أنّه طاف بي هذه الليلة طائف، مر بي رجل عليه ثوبان اخضران، يحمل ناقوساً في يده، فقلت له يا عبد الله، أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به! قال: قلت : ندعوا به الى الصلاة؟ قال: أفلا ادلك على خير من ذلك قال قلت وما هو...))[١٤] ثم علَّمه طريقة الأذان المعروفة، وقد اعجب الرسول بهذا المقترح فأقرَّه وقال لصاحبه: قم يا بلال[١٥] فألقها عليه (أي كلمات الآذان)[١٦] . فلما أذَّن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في منزله فخرج الى رسول الله مسرعاً وهو يقول :((يا نبي الله والذي بعثك بالحق، رأيت مثل الذي رأى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلله الحمد على ذلك))[١٧] بل ذهبت الرواية التاريخية إلى أبعد من ذلك فقد أشارت إلى اتفاق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه على أمر الناقوس كأداة معينة للاجتماع إلى الصلاة، وقد هم عمر بن الخطاب لشراء مستلزمات الناقوس فرأى في منامه رؤيا وهاتف يقول: لا تجعلوا الناقوس، بل أذنوا للصلاة فذهب عمر الى أخبار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بالأمر الذي رآه، إلا ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد جاءه الوحي بذلك، وقد اخبره بأن الوحي سبقك بذلك[١٨]. إلّا أنّ الواقع القرآني يحكي القصة بصورة مغايرة لما ذكرته المصادر التاريخية:{ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ}[١٩] ، في الآية الكريمة إشارة واضحة الى أن الآذان كانت مناداته على وفق الطريقة الإسلامية التي نزلت من خلال الوحي[٢٠]، فقد ورد عن أبي العلاء[٢١] :((قال: قلت لمحمد بن الحنفية[٢٢] إنا لنتحدث ان بدأ هذا الآذان كان رؤيا رآها رجل من الأنصار في منامه، قال ففزع لذلك محمد بن الحنفية فزعاً شديداً، وقال عمدتم الى ما هو الأصل في شرائع الإسلام ومعالم دينكم فزعمتهم انه انما كان رؤيا رآها رجل من الأنصار تحتمل الصدق والكذب وقد تكون اضغاث أحلام))[٢٣]. وعن سفيان بن الليل[٢٤]:((قال: لما كان من امر الحسن بن علي ومعاوية ما كان قدمت عليه المدينة وهو جالس في أصحابه٠٠٠ قال: فتذكروا عنده الآذان، فقال بعضنا إنما كان بدء الآذان برؤيا عبد الله بن زيد بن عاصم فقال له الحسن بن علي: ان شأن الآذان اعظم من ذلك اذن جبريل في السماء مثنى مثنى، وعلمه رسول الله، وأقام مرة مرة فعلمه رسول الله))[٢٥] وعن زيد بن علي[٢٦] عن آبائه: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الآذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاة))[٢٧].

اذن أمر الأذان جاء عن طريق الوحي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وليس بالطريقة التي ذكرت أعلاه. بل هناك ما هو أخطر مما ذكرنا فقد وردت اشارت إلى أن بعضاً من الأصحاب قام بمبادرات وقع عليها الوحي فكرةً ولفظاً، او فكرة دون اللفظ وقد افرد السيوطي[٢٨] فصلاً خاصاً اسماه

(ما أنزل من القرآن على لسان بعض الصحابة) ومنـــــــــــــــــها.

ما اوردته الرواية ((حمل مصعب بن عمير[٢٩] كان حامل اللواء يوم احد فلما جال المسلمون ثبت به مصعب فأقبل أبو قميئة وهو فارس فضرب مصعب على يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية، وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه فضرب على يده اليسرى فقطعها فحنا على اللواء وضمه الى صدره وهو يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ٠٠٠))[٣٠] وكأن نزول الآية بحسب الرواية هو تأييد وتثبيت لقول مصعب بن عمير، إلا ان كتب التفسير لم تشر الى ذلك الامر بل أن الآية الكريمة نزلت يوم احد بعد ان انهزم المسلمون وتركوا الرسول مع ثلة قليلة من الاصحاب في المعركة ، وقد اشاع المشركون مقتله بعد مقتل مصعب ظناً منهم ان الذي قُتل هو الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) فعلى اثر ذلك نزلت الآية الكريمة آنفة الذكر فقد كان نزولها بحسب السياق توبيخاً للمنهزمين يوم أحد[٣١] ، وفي الرواية ايضاً بعدية إزاحيه لدور الامام علي (عليه السلام) في معركة أُحد((لما قتل علي بن ابي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم ٠٠٠ثم أبصر رسول الله جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم٠٠٠فقال جبريل يا رسول الله إن هذه للمواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكما قال فسمعوا صوتاً لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي))[٣٢].

وهناك روايات أخرى اشارت الى أنّ الآية الكريمة {سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ}[٣٣] نزلت موافقة لرأي بعض الاصحاب حيث اختلف في ذلك فمنهم من قال، أسامة بن زيد[٣٤]، سعد بن معاذ، او أبو أيوب الانصاري[٣٥]، وذلك بعدما سمع احدهم بحادثة الأفك[٣٦] الخاصة بالسيدة عائشة حيث ابدى امتعاضه لما حصل من افتراء على مقام زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فلذلك نزلت الآية موافقة لقول أحد الأصحاب المذكورين[٣٧].

إلا ان الأمر يختلف كثيراً مع عمر بن الخطاب الذي تميز بهذه الخاصية عن غيره من الاصحاب فقد ذكر السيوطي[٣٨]:((هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول والأصل فيه موافقات عمر)) فلذلك تجد هناك احاديث تنقل عن لسان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) تبرز هذه المنقبة التي اختص بها عمر بن الخطاب. فقد ورد عن ابن عمر أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه٠٠٠ وقال ابن عمر ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر٠٠٠ إلاّ نزل القرآن على نحو ما قال عمر))[٣٩] وفي رواية أخرى عن مجاهد[٤٠] قال :((كان عمر بن الخطاب يرى الرأي فينزل به القرآن))[٤١]، وعن انس[٤٢] قال: ((قال: عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا مقام إبراهيم مصلى فنزلت: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}، وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى لله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن:{عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ} قال : فنزلت كذلك))[٤٣]. وورد ايضاً عن عمر:((قال: وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي أسارى بدر

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

وفي مقام إبراهيم))[٤٤] ، وروي :((ان يهودياً لقي عمر بن الخطاب فقال : ان جبريل يذكر صاحبك عدو لنا فقال عمر: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ قال فنزلت على لسان عمر))[٤٥] وقد ذكر السيوطي[٤٦] ايضاً:((ثم رأيت في كتاب (فضائل الامامين) لأبي عبد الله الشيباني[٤٧] قال وافق عمر ربه في احد وعشرين موضعاً)) وقد تطرق الى تلك المواضع.

فمن خلال ما اوردنا يتبين أنّ العقل التبريري الروائي ذهب الى جعل القرآن موافقاً لآراء عمر لغرض تبرير مواقفه التي أقدم عليها في زمن الخلافة وهي اعمال تتعارض مع النص القرآني.

أما حشر أسماء عدد من الاصحاب في هذا المورد كان لغرض التغطية على المهمة التبريرية الكبرى ذات الأبعاد السياسية التي أُريد لها أن تحسب إلى عمر بن الخطاب لكون هذا الأمر يتماشى مع النظرية السنية الخاصة بعدالة الاصحاب جميعاً. ولابد من إيضاح امر آخر في غاية الأهمية أن العقل الإزاحي بدأ يعمل على إزاحة مقام صاحب النبوة تلك الخصيصة التي انفرد بها محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) باصطفاء من الله (جل وعلا) ولا يمكن لأي شخص آخر ان يشاركه بها مهما كانت منزلته. فلم يقتصر الأمر على موافقة القرآن لرأي عمر في كثير من الموارد بحسب ما ذكرنا بل ذهب الرواة إلى ابعد من ذلك فذكروا هناك العديد من المواقف الذي نزل فيها قرآناً على وفق رأي عمر ومخالف لرأي صاحب الرسالة (صلى الله عليه وآله وسلم) منها. ((أن عبد الله ابن أُبي[٤٨] لما توفي، جاء ابنه الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله اعطني قميصك اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبي صلى الله عليه مسلم قميصه فقال آذني أصلي عليه فأذنه فلما اراد ان يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال أليس الله نهاك ان تصلي على المنافقين فقال اني بين خيرتين، قال:{ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ} فصلى عليه، فنزلت: {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا})) [٤٩].

تبرز هذه الرواية قوة حضور عمر وموافقة القرآن على آرائه، على الرغم من اختلافه مع صاحب الرسالة(صلى الله عليه وآله وسلم) وبذلك يبين حضور عمر القوي في المرحلة التأسيسية الأولى، ومثل هذا الموقف الروائي احرج الضمير الديني المسلم الذي يقر بالتبعية للرسول الكريم[٥٠]. وما يدل على الحرج اضطراب الروايات الواردة في شأن الحادثة ، والسعي الى تغيب ما قام به عمر فروي: ((عن جابر[٥١] قال: مات رأس المنافقين بالمدينة وأوصى ان يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وان يكفنه في قميصه، فصلى عليه وكفنه في قميصه وقام على قبره فأنزل الله:{ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ}))[٥٢]، وروي عن جابر ايضاً قوله ((اتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أُبي، بعدما ادخل قبره، فأمر به فأخرج، ووضع على ركبته، ونفث عليه من ريقه، وألبسه قميصه، والله اعلم))[٥٣].

ويبدو من خلال الروايات المغيبة لدور عمر انها كانت تسعى إلى نفي أمر الخلاف بين النبي وعمر إضافة الى رفع الحرج الذي وقع فيه الرواة ولذلك رويت أخبار أخرى تؤكد أنّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) همَّ بالصلاة على أبن أُبي ولكنه لم يفعل لمنعه من جبريل فروي عن أنس بن مالك قال:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

((أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أراد ان يصلي على عبد الله بن أُبي بن سلول فأخذ جبرئيل عليه السلام بثوبه فقال: :{ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ}))[٥٤]. فما ورد في الخبر الأول الذي فيه دلالة واضحة الى ان العقل الازاحي الروائي أراد إزاحة صاحب الرسالة من مقامه الكريم الذي خصَّه الله تعالى به، وهذا يتعارض تماماً مع روح الرسالة الإسلامية ومفاهيم القرآن الدالة على عصموية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال:{ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} وقال جل وعلا {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ٠٠٠} وبذلك لا نذهب مع الاخبار الازاحية التي أُريد منها رفع شأن عمر بن الخطاب قبال النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

ومن المواقف الأخرى التي تبين رجاحة فكرة عمر على فكرة النبي والتي أوردتها المدونة التأريخية، فقد سجلت الروايات موقف عمر من اسرى بدر فورد عنه ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبابكر وعلي وعمر ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال أبو بكر يا نبي الله هم بني العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للاسلام؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى ان تمكننا فنضرب اعناقهم... فإنّ هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني أي شيء تبكي انت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت ببكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة... وأنزل الله تعالى {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّـــــــــــــى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ}))[٥٥].

ولم يقتصر الأمر في هذا المورد على الأمور العامة، بل ذهبت المرويات التاريخية تعرض لنا تدخَّل عمر في جانب مهم من حياة الرسول وهو الجانب الشخصي فقد كان ينصح الرسول بضرب زوجاته عندما يلححن عليه في طلب[٥٦]، فقد قدم عمر نصيحة للرسول لمعالجة حياته الاجتماعية الخاصة :((قال عمر فدخلت عليه وهو واضع يده على خده أعرف به الكآبة فقلت أي نبي الله بأبي انت وأمي ما الذي رابك وما لقي الناس بعدك من فقدهم لرؤيتك فقال عمر يسألنني أولاء ما ليس عندي يعني نساءه فذاك الذي بلغ مني ما ترى فقلت يا نبي الله قد صككت جميلة بنت ثابت[٥٧]، الصقت خدها على الأرض لأنها سألتني مالا أقدر عليه))[٥٨]، وقد أشارت الروايات التاريخية إلى أنّ هيبة عمر كانت أكثر من هيبة الرسول فقد ورد:((استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ٠٠٠ عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك، فقال عمر: اضحك الله سنك يا رسول الله، فقال رسول الله ضحكت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك بادرن الحجاب فقال عمر أنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن ثم قال يا عدوات أنفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

صلى الله عليه وسلم قلن انت اغلظ وأفظ من رسول الله))[٥٩] وإن كان الخبر في نهايته يحاول تهدئة الأمور، إلاّ أن في الخبر ايحاء إلى أنّ عمر بن الخطاب كانت هيبته طاغية على هيبة رسول الله بحسب الرواية أعلاه وهذا يتنافى تماماً مع المقام السامي للنبوة حيث قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}[٦٠]، والغريب في الأمر ما ذهب اليه محمد عابد الجابري[٦١] الى أن:((موافقات عمر هذه، إن دلت على شيء، فهي تدل على ان الشريعة الإسلامية كانت تنزل وفق ما يقتضيه الوضع الاجتماعي القائم، أعني وجه المصلحة فيه، فلم يكن الوحي ينزل على عمر، وإنما كانت خبرته الاجتماعية، وحسه القانوني المرهف))، وهذا تبرير واهٍ من وجهة نظرنا ، لأن وجود الرسول يلغي وجود الآخرين على مستوى التبليغ والتشريع وهذا ما تسالم عليه العقلاء الذين يؤمنون بالإسلام ديناً ومنهج حياة فإذا تعددت المصادر التشريعية فسدت الأمور بحسب النظرية القرآنية لواقع الحياة:{ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا}[٦٢] وهذه سُنَّة قرآنية تنطبق كامل الانطباق على مستوى الحكم البشري، فكيف بالرسول المبلغ عن السماء[٦٣]. فما على عمر وغير عمر من الاصحاب إلا الاتباع والاذعان للأوامر العليا الصادرة عن الذات المقدسة العليا، ويتم تبليغها عن طريق الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بوساطة الوحي، وهذا الامر غير خاضع للمزاجيات الشخصية ولا حتى الاجتهادات المذهبية التي وقع في شباكها الجابري وغيره. ولعل السبب المباشر والرئيس الذي استدعى الرواة القدماء الى إثارة مثل هكذا أمور في تبريز دور عمر بن الخطاب لا تخلو اطلاقاً من الجنبة السياسية، فهي تبرر لعمر كل أفعاله وممارساته السياسية التي حصلت بعد وفاة الرسول، إضافة الى التأكيد على فضله بوصفة صاحب تلك المناقب وذلك يمكن تبرير:((دور عمر على حساب علي بن أبي طالب بصفة خاصة: إلاّ ان تكون هذه الأخبار من آثار الصراع السياسي الذي دار حول الخلافة))[٦٤] .

وقد عُدَّ تقعيد المفاهيم الإسلامية، التي قام بها علماء المسلمين في الازمان اللاحقة لزمن التأسيس بمثابة الأمر المقدس، لأنها ثُبتت على وفق أهواء أصحاب السلطة والنفوذ في زمن التدوين، وبذلك لم يكن للعلماء الذين يدورون في فلك السلطة آنذاك ان يغيروا أي شيء حفظته لهم الذاكرة، فهم لم يشككوا او يخطئوا ولم تصدر منهم مواقف تخالف لما وردهم عن السلف الصالح الذي مثَّله الاصحاب والتابعون. فالأصحاب من وجهة نظر ومتبنيات المدرسة السنيَّة [٦٥]، منزهون معدولون لا يمكن ان يشك في أي شيء صدر عنهم ولا يمكن تخطئتهم؛ لذلك اخذوا ما صدر عنهم اخذ المسلمات كما لاحظنا ما ذكر من موافقات عمر بن الخطاب وغيره للوحي الإلهي، ولكن الشيء المهم الذي نريد الإشارة اليه هو أنّ العقل الازاحي والعقل التبريري هما اللذان اشرفا على نتاج التراث الفكري الإسلامي الذي تحتويه المدونة الإسلامية بكل اقسامها الحديثية والتاريخية والتفسيرية.

٢- النبـــــوءات:

هناك اخبار وردت في الروايات التاريخية تربط عمر بن الخطاب بعالم الغيب حتى قبل اسلامه فيروى عن عمر قوله :((والله إني لعند وثن من أوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

عجلاً فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتاً قط انفذ منه، وذلك قبل الإسلام بشهر أو سنة يقول: يا آل ذريح، امر نجيح، ورجل يصيح يقول : لا إله إلا الله))[٦٦] وقد كتب احد الباحثين[٦٧] في هكذا موضوع بإطاره العام تحت عنوان(شياطين الأوثان المبشرون بالبعثة المحمدية) فقد نقل لنا في هذا المجال القصص الأسطورية عن اسلام بعض المسلمين الأوائل، وهي من المعتقدات الأسطورية التي كان يعتقدها العرب قبل الإسلام، التي تخبرهم عن جلائل الأمور التي ستحصل والتي يعبر عنها بالهاتف الذي يسمعون صوته ولا يرون شخصه فتقوم واسطة بين عالم الغيب وعالم الشهادة، وهي من خصائص الذاكرة الشعبية ومميزاتها عند العرب، فتلك الصورة تحمل في طياتها أصداء من الماضي البعيد الذي لا يمحى من الذاكرة الجماعية، الذي استمر ايضاً في الفترة الإسلامية الأولى، وهذه الاخبار متكررة في كتب التراجم والأدب والسير: ((لها في كثير من الأحيان نفس البيئة ونفس الثوابت))[٦٨] وبذلك يتدرج خبر الهاتف الذي سمعه عمر بن الخطاب ضمن هذه الأطر المتكررة فهي ايحاءات اسطورية الغرض منها التبشير بنبوءة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لإضفاء قداسة على ناقليها[٦٩].

إنّ رمزية الوثن الواردة في الخبر في زمن الجاهلية، وظّفت اسلامياً، وفيه تأكيد على شهادة رموز دينية جاهلية على نبوءة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتبشيرها بظهور الإسلام، ولعل هذا الأمر يذكرنا بما ورد في السيرة النبوية من أن هناك هواتف كان يسمعها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه قبيل مبعثه وخاصة تسليم الحجر والشجر عليه ووصفه بأنه رسول الله[٧٠]. وهذا الأمر يبقي الباب مفتوحاً الى تكرر هذه القصة مع صحابته، وفيها تهيئة الى ذهنية المتلقي لقبول الأخبار التي فيها اعجاز وصدرت عن الاصحاب كما سنرى.

ولو رجعنا الى كتب التراجم وبالذات التي نقلت لنا سيرة عمر بن الخطاب لتلمسنا امراً هاماً جداً وهو ابرازها للمكانة المميزة لعمر في الجاهلية:((كان من أشرف قريش، واليه كانت السفارة في الجاهلية، وذلك أنّ قريشاً اذا وقع بينهم حرب، او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً، وان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر رضو به، بعثوه منافراً او مفاخراً))[٧١]، وقد اكدت روايات أخرى وردت عن لسان الرسول (صلى الله عليه وآله) تبين إمكانيات عمر وقدراته ليكون النبي القادم لولا أنّ محمداً كان خاتم الأنبياء فروي((لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب))[٧٢] وقد يفهم من وضع هكذا حديث الغرض منها ازاحة احاديث أخرى وردت عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في حق علي بن أبي طالب ((انت مني بمنزلة هارون من موسى))[٧٣]، إلا أنّ الأمر مختلف مع الامام علي(عليه السلام) فقد ورد التأكيد النبوي على الوصاية والوزارة خلاف الحديث التي أوردته المدونة السنية الذي أكّدت فيه على استحقاق عمر للنبوة بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أمر ألصقه الضمير الإسلامي السني بعمر بن الخطاب.

وقد أوردت الروايات التبشير بخلافة عمر وجعل التلازم واضح بينها وبين التبشير في النبوة المحمدية التي وردت اخبارها في التوارث والانجيل، فروي عن ابن مسعود قوله:((ركب عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه فرساً فركضه فانكشف فخذه فرأى أهل نجران على فخذه شامة سوداء فقالوا: هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا))[٧٤] وهي علامة ربط بينها وبين خاتم النبوة التي استطردت الروايات كثيراً في ذكرها، وفي الخبر إشارة الى خلافة عمر بن الخطاب، وهذه الحالة لم تكن مختصة بعمر فقد ذكرنا أنّ هناك حالة مشابهة كانت مع الخليفة الأول أبي بكر[٧٥]. وقد تكرر الأمر في هذا المورد ولكن بطريقة أخرى فروي: ((أنّ عمر بن الخطاب ارسل الى كعب الاحبار[٧٦] فقال: يا كعب كيف تجد نعتي؟ قال: أجد نعتك قرناً من حديد، قال، وما قرن من حديد؟ قال امير سديد لا يأخذه في الله لومة لائم))[٧٧]. بل ذهبت المدونة التأريخية الى ابعد من هذا الأمر فقد ابرزت نبوءات خاصة بعمر نفسه فقد روي:((أنه بعث جيشاً وآمر عليهم رجلاً يدعى ساريه بن الحصين[٧٨] فبينما عمر يوم الجمعة يخطب جعل يصيح في خطبته وهو على المنبر : يا سارية الجبل الجبل قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فكتبت تاريخ تلك الكلمة فقدم رسول مقدم الجيش فقال يا أمير المؤمنين غزونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فهزمونا فإذا بإنسان يصيح يا ساريه الجبل الجبل فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزم الله الكفار وظفرنا بالغنائم العظيمة ببركة ذلك الصوت))[٧٩]، وقد أحرج هذا الأمر المنظومة الفكرية السنيَّة الإسلامية مما جعل الرازي[٨٠] يعلق على الأمر:((قال كان ذلك معجزة لمحمد(صلى الله عليه وسلم) لأنه قال الى أبي بكر وعمر انتما مني بمنزلة السمع والبصر فلما كان عمر بمنزلة البصر فلا جرم قدر على أن يرى ذلك البعد العظيم...)) ومن خلال الخبر يتضح الربط بين شخصية علي بن أبي طالب(عليه السلام) واحداث الرواية ، القصد منه شد الذهن الى ان المنافس السياسي الأول لعمر بن الخطاب كان يتتبع خطوات الخليفة ويؤيدها ويؤمن بما صدر من عمر؛ لأنه خليفة رسول الله وهو تبرير واضح الى أحقية عمر بن الخطاب الخلافة وازاحة الامام علي بن أبي طالب من ذلك المنصب.

ومن خلال الأخبار الأخرى تظهر إمكانات عمر وكراماته التي تخرج عن حدود المألوف الى الاعجاز فقد روي:((لما فتحت مصر أتى أهلها الى عمرو بن العاص[٨١]... فقالوا له أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها، فقال لهم: وما ذاك؟ قالوا: اذا دخلت اثنتا عشر ليلة من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها، فأرضينا أباها، وحملنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في النيل، قال لهم هذا الكلام لا يصح في الإسلام، إن الإسلام يهدم ما كان قبله ... فكتب الى عمر رضي الله عنه بذلك، فكتب اليه عمر :(إنك اصبت، لأن الإسلام يهدم ما كان قبله) وكتب بطاقة داخل كتابه، وكتب الى عمرو إني بعثت اليك ببطاقة داخل كتاب، فالقها في النيل، فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص أخذ البطاقة فاذا بها (من عبد الله أمير المؤمنين الى نيل مصر، أما بعد: فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر، وإن كان الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك) فألقى البطاقة في النيل... فأجراه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة...))[٨٢]، وغيرها من الاخبار الأخرى المماثلة[٨٣]، كلها تدل على ابراز مكانة عمر بن الخطاب وجعله ذات صفات قدسية ومن الذين لابد ان يكون لهم الشأن في دنيا الناس.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

٣-بين النص والاجتهاد:

حرصت المدونة الإسلامية بكل أصنافها الى إبراز دور الاصحاب ومناقبهم في العصر التأسيسي الأول ليكون ذلك منطلق لتبرير الأفعال التي قاموا بها بعد غياب المؤسس وبروز الخلافة الإسلامية في أزمانها الأولى ، وقد اوردنا فيما تقدم الكثير من المصاديق على هذا الامر إلا ان تركيزنا سيكون أكثر في هذه الفقرة على المتصدين للشأن السياسي كيف استطاع الخليفة الأول أبو بكر من ان يصادر الأملاك خلافاً للنصوص الشرعية(٨٤)، ثم قيامه بممارسات أخرى عسكرية أدت الى فقدان الكثير من المسلمين وغير المسلمين تحت عنوان حروب الردة، والذي نريد مناقشته في هذه الفقرة هي اجتهادات الاصحاب اتجاه النص المقدس، ونأخذ مثالاً على ذلك ممارسات الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وعرض الكيفية التي تمت بها تلك الاجتهادات.

لقد حتَّم الوضع الجديد الذي حصل بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) الى تعامل مختلف عما كان عليه في الزمن السابق، ولكن هذا التعامل الجديد في كثير من الأحيان لا ينسجم مع ظاهر النص القرآني مما جعل عمر يجتهد فيما ورد فيه نص والذي كان من المفترض ان يعد نصاً قطعياً لا يمكن الاجتهاد فيه، فاتخذ عمر جملة من القرارات تختلف مع النص ، أولها اسقاط حق قرابة الرسول من الخمس(٨٥)، وهو حق مذكور صراحة في القرآن:{ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ}(٨٦) وإزاء هذا الاسقاط تعامل المسلمون مع مفهوم القرابة باضطراب كبير في تفسير ذوي القربى حيث ذهب بعضهم الى القول بأنهم بنو هاشم وذهب آخرون الى القول بانهم آل بيت النبي الذين ذكروا في آية التطهير(٨٧)، وهو القول المناسب ؛ لأن فيه تخصيص بال بيت النبي(صلى الله عليه واله وسلم) وهم الأئمة (عليهم السلام) مع ملاحظة انهم خلفاء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقادة الحكومة الإسلامية بعده، يتضح سبب اعطائهم هذا السهم من الخمس، وبعبارة أخرى : أن السهام الثلاثة: ((سهم الله وسهم النبي وسهم ذي القربى)) ترجع جميعها الى قائد الحكومة الإسلامية، فيصرف منها في شؤون حياته البسيطة، ويصرف الباقي ، فيما يوجبه مقام القيادة، أي انه يصرفها في حاجات الناس والمجتمع(٨٨).

لكن ذهب بعضهم الى حرف مسار التشريع من خلال النص القرآني: ((فقال قائلون سهم القربى لقرابة النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال قائلون لقرابة الخليفة وقال قائلون سهم النبي صلى الله عليه واله وسلم للخليفة من بعده فاجتمع رأيهم على ان يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله فكانا على ذلك في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما))(٨٩). لكي يعطوا السلطة التشريعية التي كانت عند النبي الى الخليفة الذي قام مقامه، وبذلك ينسجم النسق التشريعي مع الواقع ويكون هذا تبريراً كافياً للخليفة عمر الذي اسقط سهم ذي القربى.

ومن الأمور الهامة اسقاط الخليفة عمر بن الخطاب سهم المؤلفة قلوبهم(٩٠)، الذي ورد صريحاً في القرآن الكريم:{ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ}(٩١) ، ولم يكن الأمر مقتصراً على إيقاف العمل بالنصوص ذات الجنبة الاقتصادية بل أوقف العمل في النص القرآني الذي

يبيح نكاح المتعة:{ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً...}[٩٢]، وقد وردت أخبار كثيرة حول نكاح المتعة جاءت متضاربة الى حد بعيد، والملاحظ أن أغلب الاخبار سعت الى نسبة التحريم الى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد رود ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن نكاح المتعة عام الفتح[٩٣]. ومنها من روي عن علي بن أبي طالب قال:((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر))[٩٤]، فالملاحظ هنا سند الحديث الى علي بن أبي طالب مؤسس مدرسة اهل البيت التي تقول بإباحة نكاح المتعة لغرض القدح في متبنيات تلك المدرسة التشريعية بوصف الامام علي(عليه السلام) هو مؤسساً لهذه المدرسة .

وهناك من ذهب الى ان الرسول نهى عن نكاح المتعة في حجة الوداع[٩٥]، فمن خلال الاخبار الواردة نلاحظ الاضطراب الذي عانته المدونة الحديثية السنيَّة في التعامل مع التحريم، وحرصها الواضح الى ارجاع التحريم الى زمن الرسول وليس الى عمر بن الخطاب، وقد عانت مدونة التفسير السنية من الاضطراب نفسه حيث ذهب البعض الى ان الآية أصبحت منسوخة بقوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ}[٩٦] وهناك من ذهب الى اباحتها فعن عمران بن حصين[٩٧] قال:((نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى ولم ينزل بعدها آية تنسخها، وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمتعنا بها، ومات ولم ينهنا عنه، ثم قال رجل برأيه ما شاء))[٩٨]. وقال آخرون ان المقصود بالآية لم يكن نكاح المتعة بل أراد((ما انتفعتم وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح (فآتوهن اجورهم) يعني مهورهن))[٩٩] إلا ان نسبة تحريم المتعة الى النبي(صلى الله عليه واله وسلم) والاستناد الى مقولة النسخ او مقولة إنها مختصة بالزواج الصحيح – بحسب تعبير المفسرين – فهذا يتعارض مع اخبار التحريم الواردة عن عمر بن الخطاب فقد روي ان عمر بن الخطاب قام خطيباً وقال((متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انهى عنهما واعاقب عليهما))[١٠٠] .

وقد علل الرازي[١٠١] هذا الأمر ان مقالة عمر هذه كانت بجمع من الاصحاب ولم ينكر عليه احد((فالحال هاهنا لا يخلوا اما ان يقال: انهم عالمين بحرمة المتعة فسكتوا))وفي هذا الأمر تناقض لو كانوا عالمين بحرمة المتعة فلماذا ينسب عمر التحريم له ولم ينسبه الى أحد غيره ((أو كانوا عالمين بانها مباحة ولكنهم سكتوا على سبيل المداهنة)) وهذا هو الواقع.

وهناك روايات أخرى للتحريم فقد ورد عن جابر بن عبد الله:((كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر حتى نهى عنه عمر))[١٠٢]، وعن ابي نضرة[١٠٣] قال:((كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين[١٠٤] فقال جابر فعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما))[١٠٥] وعن علي(عليه السلام) أنه قال:((لولا ان عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي))[١٠٦]، ولعل ما ذكرنا من اجتهادات عمر التشريعية مقابل النص يكون تثبيتاً لمفاهيم سبقتها وقد تم بيانه من خلال موافقات عمر للوحي، أو تأكيد لنزول القرآن على لسانه وذلك ما ذهب اليه العقل التبريري الروائي، وهو تهيئة ذهنية المتلقي لقبول اجتهادات مقابل النص ، التي كانت تهدف الى ازاحة خصومه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ومحاصرتهم من كل الجوانب سواء أكانت على المستوى الاقتصادي أم السياسي والاجتماعي.

الخاتمة:

وفي الختام يمكن القول إن المدونة التاريخية حوت الكثير من النصوص التي تبين العلاقة التلازمية بين الاصحاب والقرآن الكريم ، فقد وردت اشارات كثيرة الى هذا التوافق ، وقد تعزز الامر اكثر الى ذهاب كثير من النصوص الى بيان نبوءات بعض الاصحاب وربط ذلك بواقف هامة في مسيرة الدعوة الاسلامية مع بيان مصدرية بعض النبوءات هم اهل الكتاب ، وذلك لإضفاء منقبة لمن تصدى للشأن السياسي الاسلامي بعد الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) ، وتعزز ذلك بالاجتهادات الصادرة من الاصحاب اتجاة النص القرآني المقدس وتحويل الاحكام من مقدس سماوي الى وضعي بشري وهدفه حرف المسار الحقيقي للشارع المقدس.

الهوامش :

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) الطوسي، البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص٣١؛ ينظر، الطبرسي، التبيان في تأويل القرآن، ج٤، ص٢٠٤.

(٣) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج١١، ص١٠٦.

(٤) الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ويكنى ابا عمرو وقد شهد مع الرسول الاكرم معركة بدر وشهد جميع مشاهد الرسول وشهد سقيفة بني ساعدة وكان هو خطيب الانصار وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب ، ينظر ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج١ ، ص٣٦٥ ، ابن حجر ، الاصابة ، ج٢ ، ص٩ ٠

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٢٧٢.

(٦)بدر : هو ماء مشهور بين مكة والمدينة اسفل وادي الصفراء ويقال ينسب الى بدر بن نجاد بن النظر بن كنانة ، ينظر، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٥٧

(٧) منها استشارته في غزوة بني قريظة وغزوة بني النظير ؛ ينظر ، ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٥٦٧.

(٨)سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الساعدي يكنى أبا ثابت وقيل أبا قيس وكان نقيب بني ساعده وهو صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها وكان وجيهاً ذا رياسة وسياده قتل في حوراء سنة (١٥ ه) ، ينظر : ابن الاثير، أسد الغابة، ج٢، ص٢٨٥؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج٣، ص٤١٢.

(٩) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرؤ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الخزرجي ، يكنى ابا عمرو ، امه كبشة بنت رافع، اسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير ، شهد بدر وأحد ورمي يوم الخندق بسهم عاش شهرا ثم توفي متأثر بجرحه ، ينظر : ابن سعد الطبقات ، ج٣ ، ص٤٢٠ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص٦٠٣ ٠

(١٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٢٣٤.

(١١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٥٤؛ ينظر :الدارمي ، سنن الدارمي ، ج١ ، ص٢٦٨ ، ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج١ ، ص١٩١ ، ابن شاهين ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، ص٢٧٦ ٠

(١٢) الطبقات، ج١، ص٢٤٧.

(١٣) عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن زيد الانصاري الخزرجي الحارثي شهد العقبة وبدر وسائر مشاهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) توفي سنة ٣٢ه، ينظر، ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٦١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص٩١٢.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

(١٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٥٤.

(١٥)بلال بن رباح يكنى ابا عبد الكريم مولى ابي بكر مؤذن رسول الله (صلى الله عليه واله) من اوائل المسلمين والمهاجرين سكن دمشق وتوفيه فيها سنة (٢٠ ه) ينظر ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج١ ، ص١٧٩ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٠ ، ص٤٢٩ ٠

(١٦) ابن سعد ، الطبقات، ج١، ص٢٤٦.

(١٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٥٥.

(١٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٥٦.

(١٩) سورة المائدة، الآية : ٥٨.

(٢٠) ينظر، ناصر مكارم الشيرازي، الامثل، ج٤، ص٦٣.

(٢١) يزيد بن عبد الله بن الشحير بن عوف بن كعب بن الحريش يكنى ابا العلاء من التابعين ورواة الحديث توفى في البصرة (١١١ه) ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص١٥٥ ، العجلي ، معرفة الثقات ، ص٣٦٥.

(٢٢) محمد بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي ، امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية ، يلقب بابن الحنفية ، توفى ٠١٧٣ ه وقيل سنة ١٨٠ه وقيل سنة ١٨١ه ، لتفاصيل ترجمته ، ينظر: ابن حبان ، الثقات ، ج٥ ، ص٣٤٧، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٤ ، ص٣١٨ ومابعدها ، المزي، تهذيب الكمال ، ج٢٦ ، ص ١٤٧ ومابعدها ٠

(٢٣) الحلبي، السيرة الحلبية، ج٢، ص٣٠٠.

(٢٤) سفيان بن الليل الهمداني الكوفي ،روى عنه الشعبي ، من روات الحديث عن الامام علي بن ابي طالب والحسن بن علي (عليهم السلام) وقد ضعفه العقيلي لكون علوي الهوى ، ينظر ، العقيلي ، الضعفاء، ج٢ ، ص١٧٥ ، الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٦٧ ، الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٢ ، ص١٧١ ٠

(٢٥) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٣، ص١٧١؛ ينظر: الزيعلي، نصب الراية، ج١، ص٣٦٧؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ج١٠، ص١٢٢.

(٢٦) زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ثار على الحاكم الاموي هشام ابن عبد الملك سنة ١٢٢ه في الكوفة واستشهد اثر ذلك كان من رواة الاحاديث عن ابيه واجداده عليهم السلام ، ينظر : ابن سعد الطبقات ، ج٥ ، ص٣٢٥ ٠

(٢٧) المتقي الهندي، كنز العمال، ج١٢، ص٣٥٠.

(٢٨) الاتقان في علوم القرآن ، ص١٠٠ ٠

(٢٩)مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ، يكنى أبا عبد الله استشهد في معركة احد ينظر ، ابن سعد ، االطبقات ، ج٤ ، ص١١٥ ، ابن حبان ، الثقات ، ج٣ ، ص٣٦٨ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب، ج٤ ، ص١٤٧٣

(٣٠) ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص١٢٠ ٠

(٣١) ينظر، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٤، ص١٤٨؛ الطوسي، البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص٦؛ الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، ص٨٣.

(٣٢) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج٢ ، ص٣١٢ ٠لتفاصيل مناقشة دور الامام علي في معركة احد :ينظر :الماجدي، صورة الامام علي في كتاب السيرة النبوية لابن هشام، ص٣٣١ وما بعدها٠

(٣٣) سورة النور، الآية : ٢٤.

(٣٤)أسامة بن زيد بن حارثة بن كعب بن عبد العزى الكلبي، اصبح من موالي رسول الله (ص) يكنى أبا زيد توفي آخر خلافة معاوية، ابن عبد البر، الاستيعاب، ص٤٦.

(٣٥) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة من بني غنيم بن مالك بن النجار ، غلبت عليه كنيته (ابو ايوب الانصاري)شهد العقبة والمشاهد كلها مع رسول الله توفيه زمن معاوية بالقسطنطنية توفى سنة (٥٢ه) ، بنظر، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص٤٢٤ .

(٣٦) ينظر ، ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص٣١٣؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٣٦٠ ، علما ان حادثة الافك لم تخص السيدة عائشة إنما تخص السيدة مارية القبطية زوج الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وللتفاصيل اكثر حول الحادثة ينظر العاملي، الصحيح من سيرة الرسول الأعظم (ص) ، ج١٣.

(٣٧) ابن حجر، فتح الباري، ج٨، ص٣٥٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧، ص٧٨ وايضاً الهيثمي، مجمع الزوائد،ج٩، ص٢٣٨.

(٣٨) الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص١٠٢.

(٣٩) الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٢٨٠؛ ينظر: ابن حجر، فتح الباري، ج١، ص٤٣٢؛ السيوطي، الاتقان في معرفة علوم القرآن، ص١٠١.

(٤٠) مجاهد بن جبر ويكنى ابا الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي توفى (١٠٣ه) ، ينظر: ابن سعد الطبقات ، ج٥ ، ص٤٦٦ .

(٤١) ابن عبد البر، التمهيد، ج٥، ص١٩٤؛ السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص١٠١.

(٤٢)أنس بن مالك بن النظر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب الانصاري الخزرجي ، يكنى ابا حمزة وكان من خدمة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، وروي عنه الكثير من الاحاديث ، ت(٩١ه) ينظر، ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص١٧ .

(٤٣) احمد بن حنبل، مسند احمد، ج١، ص٢٣؛ البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص١٠٥؛ السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص١٠١.

(٤٤) سورة المؤمنون، الآية : ١٢.

(٤٥) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١، ص٦١٧.

(٤٦) تاريخ الخلفاء، ص١٣٦.

(٤٧) هو الامام احمد بن محمد بن حنبل المنسوب الية المذهب الحنبلي(ت٢٠٤ه) ، ينظر: السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٢٧ .

(٤٨) رأس المنافقين عبد الله بن ابي سلول الانصاري من بني عوف بن الخزرج وسلول امرأة من خزاعة وهي أم ابي ابن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وسالم بن غنم يعرف بالحبلى لعظم بطنة ولبني الحبلى منزلة في الانصار وكان اسمة الحباب فسماه رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) عبدالله ،ينظر ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٧ ، ص٩

(٤٩) البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص٧٦؛ ينظر : الترمذي، سنن الترمذي، ج٤، ص٣٤٣، هاشم البحراني ، حلية الابرار ، ج١ ، ص٣٠٩ .

(٥٠) أبو عجيلة، في الائتلاف والاختلاف، ص١٥٥.

(٥١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري من بني سلمة ، وأمه نسيبة بنت عقبة بن عدي ، يكنى ابا عبد الرحمن أو ابا عبد الله ، شهد العقبة الثانية مع ابية صغير ولم يشهد بدر واحد لصغر سنة توفى سنة (٧٤ه) ، ينظر

، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج١ ، ص٢١٩ ٠

(٥٢) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة، ج١، ص٤٨٨.

(٥٣) البخاري، صحيح البخاري، ج٧، ص٣٦.

(٥٤) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٠، ص٢٦١.

(٥٥) البيهقي، السنن الكبرى، ج٦ ، ص٣٢١ ، ينظر، المحب الطبري، الرياض النضرة، ج٢، ص٢٨٩.

(٥٦) أبو عجيلة، في الائتلاف والاختلاف، ص٩١.

(٥٧) جميلة بنت ثابت بن أبي الاقلح الانصارية اخت عاصم بن ثابت امرأة عمر بن الخطاب تكنى ام عاصم أبنها عاصم بن عمر بن الخطاب تزوجها عمر سنة ٧ه ثم طلقها فتزوجت يزيد بن جاريه، ينظر ، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٨٠٢؛ ابن حجر، الإصابة، ج٨، ص٦٧.

(٥٨) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص١٧٩.

(٥٩) البخاري، صحيح البخاري، ج٤، س٩٦.

(٦٠) سورة الحجرات، الآية : ٢.

(٦١) الدين والدولة وتطبيق الشريعة ، ص٤١.

(٦٢) سورة الأنبياء، الآية : ٢٢.

(٦٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج١، ص١٦٦.

(٦٤) الشرقي، لبنات، ص١٢٣.

(٦٥) للتفاصيل ، ينظر ، سند ، الصحابة بين العدالة والعصمة، ص٢٥ وما بعدها ٠

(٦٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص١٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٤٠٧.

(٦٧) ينظر ، عجينه، موسوعة اساطير العرب، ص٥١ وما بعدها.

(٦٨) عجينه، موسوعة اساطير العرب، ج٢، ص٥١.

(٦٩) للتفاصيل اكثر ينظر عجينة موسوعة اساطير العرب ((بين ظروف اسلام الكثيرين بنفس طريقة التبشير عن طريق الهواتف مثل اسلام تميم الداري وإسلام مالك بن نقيع وغيرهم))، ص١١٥ وما بعدها.

(٧٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٥٠؛ للتفاصيل اكثر ينظر ، الجزار، المخيال العربي في الاحاديث المنسوبة الى الرسول، ص٢٨٢–٢٨٣.

(٧١) ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٥٣.

(٧٢) الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٢٨١؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١٧، ص١٨٠؛ المحب الطبري، الرياض النضرة، ج٢، ص٢٨٧.

(٧٣) الحديث هنا متواتر وورد عن طريق مدونات الفريقين السنة والشيعة، ينظر، احمد بن حنبل، مسند احمد، ج٦، ص٣٦٩؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص٢٠٨؛ مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ج٧،ص١٢٠؛ الكليني، الكافي، ج٨، ص١٠٧؛ الصدوق، الأمالي، ص١٥٦؛ ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٤١٦.

(٧٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج١، ص٦٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص٦١.

(٧٥) ورد عن عبد الله بن مسعود : ((قال أبو بكر الصديق انه خرج الى اليمن قبل أن يبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) قال فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس علماً كثيراً وأتت عليه اربعمائة سنة إلا عشر سنين فلما رآني قال لي أحسبك حرمياً، قال أبو بكر قلت نعم من أهل الحرم قال وأحسبك قرشياً ، قال : نعم أنا من قريش، قال: وأحسبك تيمياً ، قال: نعم وأنا من تميم بن مره ... قال: بقيت لي فيك واحدة قلت ماهي،

قال: تكشف لي عن بطنك ، قلت: لا أفعل او تخبرني لم ذاك قال اجد في العلم الصحيح الصادق أن نبياً يبعث في الحرم يعاونه على أمره فتى وكهل فأما الفتى فهو خواض غمرات، ودفاع معضلات وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامه وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك أن تريني ما سألتك فقد تكاملت لي فيك الصفة إلا ما خفى قال أبو بكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال أنت هو ورب الكعبة...))، ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق ، ج٣ ، ص٣١ ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣، ص٢٠٧ ٠

(٧٦) كعب بن مانع ادرك عهد النبي ولم يراه كان اسلامه في خلافة عمر بن الخطاب ، وكان على الديانة اليهودية قبل اسلامه، سكن الشام وتوفى بها سنة (٣٢ه) ، ينظر ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص٢٤٧ ، المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٤ ، ص١٩٠ه ٠

(٧٧) ابن ابي عاصم، الآحاد والمثاني، ج١، ص١٢٦؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١، ص٨٤.

(٧٨) المقصود هنا سارية بن زنيم وهو احد الاصحاب حسب ما جاء في كتب التراجم والمصادر التاريخية الاخرى التي اشارة الى تلك الحادثة وهو(سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر الدؤلي ويقال الاسدي) للتفاصيل ينظر ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ص١٦٠٥ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٢٠ ، ص١٩ وما بعدها ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ ، ص٢٤٤ ، الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج١٥ ، ص٤٨ ٠

(٧٩) الرازي، تفسير الرازي، ج٢١، ص٢٧ ، ينظر (باختلاف الالفاظ)، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢٠، ص٢٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٣٨٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٣٩.

(٨٠) الرازي، تفسير الرازي، ج٢١، ص٨٨.

(٨١)عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي ، يكنى ابا عبد الله ، اسلم سنة ٨ه وأمه النابغة بنت حرمله سبية بني جلان بن عترة ت٤٣ه) ، ينظر ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص١١٨٤ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٦ ، ص١١١ ٠

(٨٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٢٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص٢٩.

(٨٣) للتفاصيل اكثر، ينظر ، الرازي، تفسير الرازي، ج٢١، ص٨٨ وما بعدها؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٣٩-١٤١.

(٨٤) مثال ذلك مصادرة فدك من الزهراء عليها السلام ، للتفاصيل ينظر ، الصدر ، فدك في التاريخ ، جميع الصفحات ٠

(٨٥) أبو يوسف، الخراج، ص١٩-٢٠.

(٨٦) سورة الانفال، الآية: ٤١.

(٨٧) قال تعالى {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} ، للتفاصيل اكثر ينظر ، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٠، ص٦-١١.

(٨٨) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل، ج٥، ص٤٣٣.

(٨٩) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٢، ص١٢٨؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٦، ص٣٤٣.

(٩٠) السرخسي، المبسوط، ج٣، ص٩.

(٩١) سورة التوبة، الآية : ٦٠.

(٩٢) سورة النساء، الآية : ٨٢.

(٩٣) الدارمي، سنن الدرامي، ج٢، ص١٤٠.

(٩٤) ابن ماجة، سنن ابن ماجه، ج١، ص٦٣٠.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

(٩٥) ابو داود، سنن أبي داود، ج١، ص٤٦٠.

(٩٦) سورة الطلاق، الآية : ١ ، ينظر ، الرازي ، تفسير الرازي ، ج١٠ ، ص٤٩

(٩٧) عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف بن نهم بن خريبة بن جهمه ويكنى ابانجيد من اوائل المسلمين وغزا مع الرسول غزوات نزل البصرة بعد تمصيرها وبقى فيها الى ان توفيه فيها سنة (٥٢ه) ، ينظر ، ابن سعد الطبقات ، ج٧ ، ص٩-١٠ .

(٩٨) الرازي، تفسير الرازي، ج١٠، ص٥٠.

(٩٩) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج١، ص٤١٣؛ ينظر السمعاني، تفسير السمعاني، ج١، ص٤١٥.

(١٠٠) الرازي، تفسير الرازي، ج١٠، ص٥٠.

(١٠١) تفسير الرازي، ج١٠، ص٥٠.

(١٠٢) مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ج٤، ص١٣١.

(١٠٣) المنذر بن مالك بن قطعة ، بصري من رواة الحديث توفى (١٠٨ه) ينظر ، ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص١٥٥ .

(١٠٤) المقصود متعة الحج ومتعة النساء.

(١٠٥) مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ج٤، ص٥٩؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٧، ص٢٠٦.

(١٠٦) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج٥، ص١٩

المصادر والمرجع :

- القرآن الكريم

- ابن الاثير ،عز الدين ابي الحسن بن ابي كرم الجزري ، ت(٦٣٠ه/١٢٣٢م).

١-اسد الغابة في معرفة الصحابة (دار الكتاب العربي –بيروت ، د.ت)

- احمد بن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١ه/٨٥٦م):

٢- مسند احمد، (دار صادر- بيروت، د.ت).

- البحراني، السيد هاشم الحسيني، (ت ١١٠٧، ١٦٩٥م):

٣-حلية الابرار، تحقيق ، غلام رضا البروجردي ، (مؤسسة المعارف الإسلامية – قم ، ١٤١١ه).

- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦ه/٨٥٦م).

٤-صحيح البخاري ، (دار الفكر – بيروت ، ١٤٠١ه -١٩٨٩م).

- البغوي ، ابو الحسن بن مسعود ، (ت٥١٠ه-١١١٦م).

٥-معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم ، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ، (دار المعرفة – بيروت ، د.ت).

- البيهقي ، احمد بن حسين بن علي ، (ت٤٨٥ه-١٠٦٦م).

٦-السنن الكبرى ، (دار الفكر –بيروت ، د.ت).

- الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى ، (ت٢٧٩ه-٨٩٣م).

٧-سنن الترمذي ،تصحيح ،عبد الرحمن محمد عثمان ، (ط٢دار الفكر-بيروت ، ١٩٨٣م).

- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن الحسن (ت٥٩٧ه-١٢٠٠م).

٨-المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية –بيروت ،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

١٩٩٢م)٠

- الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ، (ت٤٠٥ه-١٠١٤م)٠

٩-المستدرك على الصحيحين ، اشراف يوسف عبد الرحمن المرعشي ، (دار المعرفة –بيروت ، د٠ت)٠

- ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد بن حاتم البستي (ت٣٥٤ه-٩٦٥م)٠

١٠-كتاب الثقات ، (مجلس دائرة المعارف العثمانية –حيدر آباد الهند، ١٣٩٣ه)٠

١١-مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار ، تحقيق ، مرزوق علي ابراهيم ، (دار الوفاء –القاهرة، ١٤١١ه – ١٩٩١م)٠

- ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ه/١٤٤٨م):

١٢-الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، احمد عبد الموجود وعلي معوض، (دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥ه).

١٣-تهذيب التهذيب، (دار الفكر العربي للطباعة والنشر – بيروت ، ١٤٠٤ه-١٩٩٨م).

- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد هبة الله محمد، (ت٦٥٦ه/١٢٥٨م)

١٤ -شرح نهج البلاغة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، دار احياء الكتب العربية – القاهرة ، ١٣٧٨ه- ١٩٥٩م).

- الحلبي، نور الدين علي بن إبراهيم بن احمد (ت١٠٤٤ه/ ١٦٣٤م) :

١٥- انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروف (بالسيرة الحلبية)، (دار المعرفة – بيروت ، ١٤١٠ه).

- ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري، (ت٣١١ه/٩٢٣م):

١٦-صحيح بن خزيمة، تحقيق، محمد مصطفى الاعظمي ، (ط٢، المكتب الإسلامي – بيروت ، ١٤١٧ه – ١٩٩٧م).

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ه/ ١٤٠٦م):

١٧-تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (ط٤، دار احياء التراث العربي – بيروت ، د. ت).

- **ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني، (ت٢٧٥ه/ ٨٨٩م):**

١٨-سنن أبي داود، تحقيق، سعيد محمد اللحام، (دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت، ١٤١٠ه – ١٩٩٠م).

- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن ، (ت٢٥٥ه/ ٩٦٩م):

١٩-سنن الدارمي، اشراف، محمد احمد الدهان، (مطبعة الاعتدال – دمشق، ١٣٤٩ه).

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨ه/ ١٣٤٨م):

٢٠-تاريخ الإسلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٠٧-١٩٨٧م).

٢١-ميزان الاعتدال، تحقيق، محمد علي البجاوي، (دار المعرفة – بيروت ، ١٣٨٣ه-١٩٦٣م).

- **الرازي، أبو عبد الله محمد بن فخر الدين بن عمر (ت٦٠٦ه/ ١٢١٠م):**

٢٢-تفسير الفخر الرازي(التفسير الكبير، (ط٣، د.م.ط).

- الزيعلي، جمال الدين أبو محمد عبد الله يوسف (ت٧٦٣ه/ ١٣٦٠):

٢٣-نصب الراية في تخريج احاديث الهداية، (دار الحديث – القاهرة ، ١٤١٥ه -١٩٩٥م).

- السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت٧٧١ه/١٣٦٩م):

٢٤-طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (دار احياء الكتب العربية – القاهرة ، ١٣٨٣هـ – ١٩٩٤م).

- السرخسي، أبو بكر محمد بن احمد بن أبي سهل (ت٤٩٠هـ/١٠٩٦م):

٢٥-المبسوط، (دار المعرفة – بيروت ، د.ت).

- ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م):

٢٦-الطبقات الكبرى، (دار صادر – بيروت ، د.ت).

- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد (ت٤٨٩هـ/٩٩٦م):

٢٧ -تفسير السمعاني، تحقيق، ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (دار الوطن – الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٦م):

٢٨-الاتقان في علوم القرآن، تحقيق، سعيد المندوب، (دار الفكر – بيروت ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

٢٩-تاريخ الخلفاء، تحقيق، لجنة من الادباء، (مطابع معتوق اخوان – بيروت ، د.ت).

- ابن شاهين ، أبو حفص عمر بن احمد بن عثمان ،(ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م):

٣٠-ناسخ الحديث ومنسوخة، تحقيق، كريمه بنت علي،(د. م. ط).

- ابن شعبة الحراني، (ت ق٤هـ/ق١٠م):

٣١-تحف العقول في ذكر آل الرسول ، تعليق ، علي اكبر غفاري، (ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، ١٤٠٤هـ).

- الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه القمي(ت ٣٨١هـ- ٨٩٤م):

٣٢-الأمالي، (مؤسسة البعثة – قم، ١٤١٧هـ).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (٧٦٤هـ-١٣٦٢م):

٣٣-الوافي بالوفيات، تحقيق، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (دار احياء التراث العربي – بيروت ، ٢٠٠٠م).

- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد ، (ت ٣٦٠هـ- ٩٧٠م):

٣٤-المعجم الكبير، تحقيق ، حميد عبد المجيد ، (ط٢، دار احياء التراث العربي – بيروت ، د. ت).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م):

٣٥-تاريخ الأمم والملوك، (دار احياء التراث العربي- بيروت ، ٢٠٠٨م).

٣٦-جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق، خليل الميس وصدقي جميل العطار، (دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

- الطوسي، محمد بن الحسن ، (ت٤٦٠هـ – ١٠٦٧م):

٣٧-التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق، احمد حبيب القصير، (مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي – قم ، ١٤٠٩هـ).

٣٨-رجال الطوسي، تحقيق، جواد الفيومي، (مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين – قم – ايران، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).

- ابن أبي عاصم، أبو بكر عمرو بن الضحاك ، (ت٢٨٧هـ/ ٩٠٠م):

٣٩-الآحاد والمثاني، تحقيق، باسم احمد الجوايرة، (دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض، ١٤١١هـ- ١٩٩١م).

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النميري(ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م):

٤٠-الاستيعاب، تحقيق، محمد علي البجاوي، (دار الجيل – بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩١م).

- العجلي، أبو الحسن احمد بن عبد الله (ت٢٦١هـ- ٩٣٩م):

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

٤١-معرفة الثقات ، (مكتبة الدار- المدينة المنورة – السعودية ، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١ه/):
٤٢-تاريخ مدينة دمشق، تحقيق، علي شري، (دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت ، د.ت).
- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، (ت٣٢٢ه،٩٣٣م):
٤٣-ضعفاء العقيلي، تحقيق، عبد المعطي امين قلعجي، (ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م).
- ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤ه/ ١٣٧٣م):
٤٤-البداية والنهاية، تحقيق علي شري، (دار احياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م).
- الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩ه/٩٤١م):
٤٥-الكافي ، تحقيق ، علي اكبر الغفاري ، (ط٣ ، دار الكتب الاسلامية – طهران ، ١٣٦٧ش)٠
- ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (٢٧٥ه/ ٨٨٩م):
٤٦-سنن ابن ماجه، محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الفكر – بيروت ، د.ت).
- المتقي الهندي، علاء الدين بن حسان الدين ، (ت٩٧٥ه/ ١٥٦٧م):
٤٧-كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق، بكر حياني وصفوة السقا، (مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٨٩م).
- محب الدين الطبري، احمد بن عبد الله(ت ٦٩٤ه، ١٢٩٤م):
٤٨-الرياض النضرة في مناقب العشرة ، (دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ت).
- المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، (ت ٧٤٢ه – ١٣٤٢م):
٤٩-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٩٢م).
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥ه/ ١١٤١م):
٥٠-امتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحضرة والمتاع، تحقيق، محمد عبد الحميد التميمي، (دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٠ – ١٩٩٩م).
- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٨ه- ٨٣٣م):
٥١-السيرة النبوية ، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون ، (ط٢، الهيئة العامة للقصور والثقافة – القاهرة ، ٢٠١٢م).
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، (ت ٨٠٧ه/ ١٤٠٤م):
٥٢-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م).
- الواحدي النيسابوري، علي بن احمد (ت٤٦٨ه/ ١٠٧٥م):
٥٣-أسباب نزول الآيات، (مؤسسة الحلي وشركاؤه – القاهرة ، ١٩٦٨م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٣٦ه/ ١٢٢٩م):
٥٤-معجم البلدان ، (دار احياء التراث العربي – بيروت ، ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م).
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم ، (ت١٨٢ه/ ٩١٩م):
٥٥-الخراج، (دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت ، ١٣٨٩ه – ١٩٧٩م).

المـــــــــراجع :

- الجابري، محمد عابد :

١- الدين والدولة وتطبيق الشريعة ، (منتدى سور الازبكية – بيروت ، ١٩٩٦م).

- الجزار، منصف:

٢-المخيال العربي في الاحاديث المنسوبة الى الرسول (ص)، (دار محمد علي الحمامي – تونس، ٢٠٠٧م).

- الشرفي، عبد المجيد :

٣-لبنات ، (دار الجنوب للنشر – تونس، ١٩٩٤م).

- سند ، محمد :

٤-الصحابة بين العدالة والعصمة ، اعداد مصطفى الاسكندري ، (منشورات لسان الصدق –قم ، ١٤٢٦ -٢٠٠٥)٠

- الصدر ، محمد باقر:

٥- فدك في التاريخ ، (مكتبة يعقوب – بغداد ، ٢٠١٣م).

- العاملي ، مرتضى :

٦-الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ، (دار الحديث للطباعة والنشر –قم ، ١٤٢٦ه-١٣٨٥ش)٠

- بو عجيله، ناجيه الوريمي:

٧-في الائتلاف والاختلاف (ثنائية السائد والمهمش في الفكر الإسلامي القديم)، (المؤسسة العربية للتحديث الفكري، دار المدى ، دمشق، ٢٠٠٤م).

- عجينة ، محمد :

٨-موسوعة اساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها ، (دار الفارابي –بيروت ، ١٩٩٤)٠

- ناصر مكارم الشيرازي:

٩-الأمثل في تفسير كتاب الله، (د. م. ط).